

## الاضاع الصحية في امارات الساحل العماني 1945-1971

م.د. ايهاب حسين علي حسين

مديرية تربية بابل

**Health conditions in the emirates of the Omani coast 1945-1971****Doctor teacher****EHAB HUSIN ALI HUSIN****Babylon Education Directorate****07718046580**

الاميل

[alehab446@gmail.com](mailto:alehab446@gmail.com)**Abstract**

The public services provided by the emirates of the Omani coast to the population witnessed a development in the middle of the twentieth century, and this development included all aspects of life, including urbanization. Emirate of Abu Dhabi, Dubai, and Sharjah.

This urban change did not occur in all of its emirates because the economic resources were not equal and available in the rest of the emirates, but the urban movement was in most of them, as it witnessed the establishment of modern houses and the rest of the facilities attached to the cities. The municipality to lead the development movement witnessed by those Emirates in line with recent developments, As the Emirate of Sharjah witnessed the oldest municipality, it was established in 1957, and the first work it did was to conduct a population census for the Emirate of Sharjah. It also worked on paving roads within cities and laying a network of roads and a network of pipes for drinking water. The municipality also had economic resources and revenues, and it had a role He was active in establishing hospitals and health clinics, as well as the rest of the Emirates, which worked to develop the health sector in their regions, which were suffering from a severe shortage of health services.

The services provided by the aforementioned Emirates depended on their economic resources, the most important of which was oil, which played a major role in its development in all respects, while the rest of the Emirates (Ras Al Khaimah, Umm Al Quwain, Fujairah, and Ajman) did not witness a remarkable development in the aspect of services, but it was shortened On some simple services until the union was completed, and the reason is due to the weak economy of those Emirates, which did not witness the emergence of oil in their lands during that specified period.

There is no doubt that the economic conditions have a great impact on all other sectors, especially health, one of the important sectors that has a major role in the life of the population because it deals with all its classes, so that sector was the focus of everyone's attention from the government, merchants, international organizations and other parties that sought to change the reality Health in the Emirates of the Omani coast.

**key words:** 1-health 2- health sector 3- clinic 4- economic activity 5- social life

## المقدمة :

شهدت الخدمات العامة التي تقدمها امارات الساحل العماني للسكان تطوراً في اواسط القرن العشرين وذلك التطور شمل نواحي الحياة جميعها ومنها العمران فقد مثل انتقالاً مفاجئاً وسريعاً من مساكن متواضعة وليدة البيئة الطبيعية الى ابنية ضخمة تعد ثمرة التطور العمراني ونتاج العوائد النفطية التي حصلت عليها تلك الامارات , لاسيما امارة ابوظبي , ودبي , والشارقة .

إن ذلك التغير العمراني لم يحصل في جميع اماراتها لكون الموارد الاقتصادية لم تكن متساوية ومتوفرة في باقي الامارات , ولكن الانتقال العمراني كان في اغلبها , فقد شهدت اقامة البيوت الحديثة وباقي المرافق التابعة للمدن , جاء ذلك التطور السريع عندما باشرت حكومات امارات الساحل العماني , بإنشاء دوائر البلدية لقيادة حركة التنمية التي شهدتها تلك الامارات تماشياً مع التطورات الحديثة , اذ شهدت امارة الشارقة اقدم بلدية فقد تأسست عام 1957 , واول عمل قامت به هو اجراء التعداد السكاني لأمارة الشارقة , كما عملت على تعبيد الطرق داخل المدن ومد شبكة من الطرق وشبكة انابيب للمياه الصالحة للشرب , كما اصبح للبلدية موارد اقتصادية وايرادات , وكان لها دور فاعل في انشاء المستشفيات والمستوصفات الصحية , كذلك باقي الامارات التي عملت على تطوير القطاع الصحي في مناطقها التي كانت تعاني نقص حاد في الجانب الخدمي الصحي .

ان الخدمات التي قدمتها الامارات سائلة الذكر اعتمد فيها على مواردها الاقتصادية وأهم تلك الموارد النفط الذي لعب دور كبير في تطورها في جميع النواحي في حين لم تشهد باقي الامارات (رأس الخيمة , ام القيوين , الفجيرة , وعجمان) تطور ملحوظ في جانب الخدمات , وانما اختصرت على بعض الخدمات البسيطة حتى تم الاتحاد , والسبب يعود الى الاقتصاد الضعيف لتلك الامارات والتي لم تشهد ظهور النفط في اراضيها في تلك المدة المحددة .

لا شك ان الاوضاع الاقتصادية لها اثر كبير على جميع القطاعات الاخرى ولاسيما الصحة من القطاعات المهمة التي لها دور كبير في حياة السكان لأنها تتعامل مع جميع طبقاته , لذا كان ذلك القطاع محط انظار الجميع من حكومة وتجار ومنظمات دولية وغيرها من الجهات التي سعت الى تغيير الواقع الصحي في امارات الساحل العماني .

الكلمات المفتاحية : 1- الصحة 2- القطاع الصحي 3- المستوصف 4- النشاط الاقتصادي 5- الحياة الاجتماعية

## أولاً : الحياة الاجتماعية لإمارات الساحل العماني بعد الحرب العالمية الثانية :

كانت العلاقات البريطانية مع دول الخليج ودول شرق اسيا هي علاقة ربحية اقتصادية قائمة على المصالح الخاصة ببريطانيا , لذلك عملت بريطانيا على فرض سيطرتها على الخليج<sup>(1)</sup> , لاسيما امارات الساحل العماني بما يتناسب مع مصالحها بغض النظر عن مصالح تلك المجتمعات وما يؤثر عليها , من ذلك المنطلق اعتمدت

<sup>1</sup> شاكر خصباك , مجتمع تغير , دولة الامارات العربية المتحدة , دراسة شاملة , للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم , معهد البحوث والدراسات العربية , جامعة الدول العربية , القاهرة , 1978 , ص ص 614-615 .

بريطانيا بشكل كبير على كتابة التقارير للمعتمدين والمقيمين في الامارات والتي تحمل في طياتها فكرة كاملة عن الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية (1).

تأثرت العلاقات الاجتماعية للسكان في الامارات قبل ظهور النفط بالظروف الطبيعية منها قلة الأمطار التي سببت الجفاف ما اثر على حياة السكان الاساسية وانماط عيشه لسد حاجات المجتمع ووسائله ونظامه ومليته التي حددت نمط العلاقات الاجتماعية ولمدة طويلة, لكن العامل الاقتصادي هو المحدد في تلك العلاقات وكان له دور فاعل في تغييرها لأنه يؤثر على المنطقة والسكان وعلى التجارة (2), وذلك الامر الذي جعل من بعض المدن تكون مراكز تجارية لسد بعض النقص الحاصل, فبرزت مدن امارة ابوظبي ودبي والشارقة ورأس الخيمة (3), وانما يدل على الحالة الاقتصادية لتلك المدن التي اثرت في مجتمعاتها المختلفة جعلت تلك المدن تختلف بفارق الحالة الاقتصادية ليس الا, وكان الدور البريطاني داعم لذلك الامر لأنها ارادت تلك الفوارق الاجتماعية والاقتصادية ما جعل حركة التجارة تنهض من جديد بعد الحرب العالمية الثانية على اثر الركود الذي عانته اثناء الحرب (4).

ازدادت تلك التغيرات وضوحاً بعد ظهور النفط في امارات الساحل العماني, فعاشت غالبية السكان عيشة التفاخر فيما بينهم بسبب الفارق الاقتصادي, فقد أدى النفط دوراً في تفكيك العلاقات الاجتماعية القديمة لتحل محلها القيم الجديدة على أساس طبقي, فنشأت طبقة رجال الاعمال واتسعت التجارة وتكونت الطبقة البرجوازية المحلية, كما اثرت على باقي المهن والحرف كون ان الكثير من الطبقات تحولت الى سلك العمل المنظم (5), كما فتح النفط باب الهجرة الى الامارات, ففي بعض الاحيان شكّل الوافدون نسبة عالية قياساً الى السكان الاصليين كما هو الحال في امارة ابوظبي, وامارة دبي, وهنا لم يكن يعود بالفرض لهؤلاء المهاجرين للحكام او السكان بل كان الامر بيد المندوب البريطاني, بل ان الحكام هم من يتلقون روايتهم ومخصصاتهم من عائدات النفط من البريطانيين (6), وان الرواتب والمخصصات التي يستلمها الحكام حولت بعضهم الى تجار ومارسوا دوراً كبيراً في تسيير المصالح الحكومية ورفع اقتصاديات التجارة على مستوى امارات الساحل العماني, وقد شهدت الامارات تزايداً ملحوظ في اعداد السكان عما كانت عليه قبل اكتشاف النفط, فقد ذكر المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي (روبرت

<sup>1</sup> عبدالحفيظ محمد مشتاق, التجهيز وتأثيره على القيم والاتجاهات الدينية في مجتمع دولة الامارات العربية المتحدة, مؤسسة دار الفكر الجديد للطباعة, ابوظبي, 1986, صص 127-128.

<sup>2</sup> هند عبدالعزيز القاسمي, الثابت والمتغير في ثقافة المرأة, الامارات دراسة ميدانية, سلسلة الرسائل الجامعية (4), جمعية الاجتماعيين, الشارقة, الامارات العربية المتحدة, 1998, ص 117.

<sup>3</sup> محمد نصر سعيد, سياسة بريطانية تجاه امارات الساحل المتصالح 1949-1968, رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية التربية الاساسية, جامعة المستنصرية, 2016, ص 255.

<sup>4</sup> حسين علي فليح الخزرجي, الاثار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لاستثمار النفط في دولة الامارات العربية المتحدة. 1971-1981, اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية, جامعة المستنصرية, 2007, ص 47.

<sup>5</sup> صلاح العقاد, البترول اثره في السياسة والمجتمع العربي, معهد البحوث العربية, جامعة الدول العربية, القاهرة, 1973, صص 167-168.

<sup>6</sup> محمود علي الداود, احاديث عن الخليج العربي, ط2, مديرية الفتوة والثقافة الشعبية, وزارة الاعلام, (د.ت), ص 80.

هاي)، ان عدد سكان اماره دبي كان قبل عام 1950 قد وصل الى (38,000) نسمة، الا ان ذلك العدد انخفض الى اقل من (20,000) نسمة عام 1953 بسبب الظروف الاقتصادية (1).

ذكرت المصادر ان معدلات الهجرة ازدادت في خمسينيات القرن العشرين، فمن جملة عدد سكان الامارات ما بين (60,000-80,000) نسمة اضطر ما يقرب من (17,000) شخص للرحيل، والبحث عن فرص العمل في الدول المجاورة المكتشف فيها النفط قبل امارات الساحل العماني مثل السعودية وقطر والبحرين بسبب توفير فرص العمل فيها شجعت سكان امارات الساحل العماني على الهجرة (2)، وهناك تقديرات من هيئة الامم المتحدة قدرت سكان الامارات لعام 1957 ما يقرب من (80,000) نسمة وزاد عددهم في عام 1958 ليصل الى (86,000) نسمة، كما ان ذلك العدد ازداد في بداية الستينيات ليصل (126,000) نسمة، ان تلك الزيادة في الاعداد يعود الى تحسن الاوضاع الاقتصادية في امارات الساحل العماني، وتوفر الموارد المالية (3)، ليس فقط على المستوى القوي العاملة والحركة العمرانية، ونشطت حركة التنقل بين الامارات، إذ أنّ توافر ظروف العمل ومواقع النفط اصبح على نطاق واسع فيها، وخلق الاختلاط بين سكانها وادى الى تطور حياتها الاجتماعية بين اماراتها (4).

إنّ الحياة الاجتماعية على صلة وثيقة بالجانب الاقتصادي لذلك نجد ان اعداد السكان وكل ما يتعلق بهم مرهون بالجانب الاقتصادي الذي كان لبريطانيا فيه اليد الطولى، إذ تتحكم باقتصاديات امارات الساحل العماني لكن بشكل عام نجد ان عقد الستينيات من القرن العشرين قد شهد تطور في الحياة الاجتماعية بسبب انتعاش الاقتصاد لذلك يظهر زيادة في اعداد السكان والقوى العاملة (5).

### جدول رقم (1)

توزيع معدل النشاط الاقتصادي لسكان امارات الساحل العماني

لعام 1968 من مجموع السكان (6).

الإمارة	عدد السكان	مجموع القوى العاملة	معدل النشاط الاقتصادي
أبو ظبي	46,500	29289	63,1%
دبي	59,000	24014	50,6%

<sup>1</sup> محمد فارس الفارس، صفحات من تاريخ الامارات والخليج قراءة الوثائق البريطانية، ج 1، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان 2009، ص 105؛ مصطفى عزة هبرة، موسوعة الغوص واللؤلؤ في مجتمع الامارات والخليج العربي قبل النفط، مجلد 1، مطبعة الامارات للنشر والطباعة، رأس الخيمة، 2004، ص 224.

<sup>2</sup> صبري فارس الهيتي، القوى العاملة في منطقة الخليج العربي وعمان، مجلة الخليج العربي، المجلد 11، العدد الثاني، 1979، ص 133.

<sup>3</sup> محمد رشيد الفيل، التكامل الاجتماعي والسياسة السكانية الموحدة لدول الخليج العربي، جامعة الكويت، 1987، ص 386.

<sup>4</sup> عبدالعزيز بسام، السياسة التربوية في دولة الامارات واقعها واتجاهها تطويرها، بحث مقدم الى ندوة فكرية عقدها مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، بحث بعنوان: التجارب الوحدوية المعاصرة، تجربة دولة الامارات العربية المتحدة، ط3، 1986، ص 500.

<sup>5</sup> محمد رشيد الفيل، التكامل الاجتماعي، المصدر السابق، ص 386.

<sup>6</sup> معهد البحوث والدراسات، دولة الامارات العربية، دراسة مسحية شاملة، مجموعة مؤلفين، الشركة المصرية للطباعة والنشر، 1978، ص 299.

الشارقة	31,500	10642	33,8%
عجمان	4300	1180	27,8%
أم القيوين	3700	1222	32,6%
رأس الخيمة	34,500	7585	31,0%
الفجيرة	9700	3086	31,0%
المجموع	179,100	77018	42,7%

يلاحظ من الجدول في اعلاه أنّ نسب النشاط الاقتصادي عالية لإمارات الساحل العماني وبالنظر لنسب امارة ابوظبي وامارة دبي فإن نشاطها كان نشاطاً جيداً قياساً بمعايير الانشطة الاقتصادية، إذ أنّ القاعدة العامة للأنشطة الاقتصادية إذا كانت بنسبة (25%) فيقال عنها جيدة فكيف اذا كانت (60%) فما فوق فذلك يدل على انتعاش اقتصادي<sup>(1)</sup>، وإذا نظرنا لباقي الامارات كانت فوق الطبيعي ما عدا امارة عجمان كان اقتصادها اقتصاداً طبيعياً وضمن المعيار الاقتصادي المستقر، كما يتضح من الجدول أن امارة ابوظبي هي صاحبة أعلى نسبة في معدل النشاط التجاري، وذلك بسبب النشاط الاقتصادي الذي حصل بعد اكتشاف النفط فيها، اما امارة دبي جاءت بالمرتبة الثانية بسبب ما شهدته من حركة تجارية فضلاً عن اكتشاف النفط، وجاءت امارة الشارقة وام القيوين بالمرتبة الثالثة في النشاط الاقتصادي على الرغم من قلة اعداد العاملين فيها، ومن ثم امارة رأس الخيمة والفجيرة وبعدها باقي الامارات على التوالي .

## جدول (2)

يوضح اعداد السكان لإمارات الساحل العماني ما بين عامي 1948 - 1968 ومعدل تلك الزيادة متأثر بالحالة الاقتصادية<sup>(2)</sup> .

السنة	عدد السكان	الزيادة العددية	الزيادة النسبية(%)	ملاحظات
1948	95,000	-	-	
1950	80,000	- 15,000	15,8	تاريخ بدايات الحديث عن تشكيل الاتحاد
1954	55,000	+ 25,000	31,25	
1959	80,000	+ 6,000	45,5	بدايات النفط

<sup>1</sup> الاقتصاد: هو العلم الذي يهتم بالأنشطة والعمليات ذات العلاقة باستغلال الموارد الاستغلال الأمثل لكل ما يمتلكه مجتمع ما من موارد محدودة او غير محدود، كما انه يقسم الى جزئي وكلي؛ للمزيد ينظر:

Arndt H.W. Economic Development :Asemantic History, Economic Development and cultuvale ,London , 1981, 29(3), p.p.451- 466.

<sup>(2)</sup> احمد عبد الله سعيد، البعد العربي في السياسة الخارجية لدولة الامارات العربية المتحدة 1990-2003، مركز الخليج للدراسات، دار الخليج للطباعة والنشر، الشارقة، الامارات العربية المتحدة، 2008، ص64.

	7	0,00	86,000	1960
تزايد اعداد الوافدين للعمل	0,00	9,000 +	86,000	1961
بدايات تصدير النفط	9,5	60,000 +	95,000	1963
انتعاش اقتصادي	26,3	140,000 +	120,000	1965
وفرة في العائدات الاقتصادية	50	238,000 +	180,000	1968

يلاحظ من الجدول اعلاه ان الزيادة والنقص الحاصلة في اعداد السكان على مدى السنوات المذكورة في الجدول اعلاه تتبع الظروف الاقتصادية بالدرجة الاساس والظروف الاجتماعية , لان الفرد بشكل عام يتبع مكان معيشته فإن توفرت وبشكل يسمح بحفظ كرامته وكرامة أسرته رحل اليها , لذلك نجد في مرحلة اكتشاف النفط , لاسيما بعد عام 1961 استمرت الزيادة العددية للسكان , وفي عام 1963 كانت سبعة اضعاف ما كانت عليه 1961 , وفي عام 1965 كانت ضعفي عام 1963 , وفي عام 1968 كانت ضعفي عام 1965 وتلك الزيادة جاءت مطابقة للحالة الاقتصادية وتحسن الظروف المعاشية لإمارات الساحل العماني .

وإذا ما علمنا ان تعداد عام 1968 الذي اجري بتوجيه من قبل مجلس حكام الامارات<sup>(1)</sup> , تحت اشراف الحكومة البريطانية عندما بدا التفكير في قيام اتحاد بلغ عددهم (179100) نسمة<sup>(2)</sup> , علماً ان امارة دبي بلغ عدد سكانها (59000) نسمة , ونسبة العمالة فيها (50%) من مجموع السكان ذلك يعني ان نصف عدد السكان من العناصر الاجنبية , وامارة دبي ذات مورد اقتصادي جاذب للسكان والمهاجرين بسبب موانئها ووجود النفط فيها , اي انها تتمتع باقتصاد جيد اعدته وفق سياستها الرامية لاستقطاب الشركات والتجار<sup>(3)</sup> .

يبدو ان الحياة الاجتماعية بعد الحرب العالمية الثانية كانت مرتبطة ارتباطاً مباشراً بالاقتصاد الذي يمثل الحالة المعاشية للأسرة الاماراتية والزيادة الحاصلة في اعداد السكان او النقص فهو تابع للظروف التي اغلبها كان يفرض من قبل بريطانيا عبر سنوات تحدد بها مصالحها داخل الامارات سواء أكان ذلك في الحالة المجتمعية التي عاشها مجتمع امارات الساحل العماني ام في الزيادة والنقصان التي تحدثت في اعداد السكان كما موضح في الجدول ادناه .

<sup>1</sup> مجلس حكام الامارات : هو مجلس الذي أسسته وأشرفت عليه الحكومة البريطانية كان خطوة منها لتعزيز سيطرتها على الامارات عندما شعرت بخطر التجزئة لتلك الامارات المحدودة المساحة والقليلة السكان , للمزيد ينظر : احمد يونس زويد الجشعمي , المحاولات البريطانية لتعزيز السيطرة على امارات الساحل العماني 1945-1971 , مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة بابل , مجلد 23 , العدد الرابع , كانون الاول , 2016 , ص 11 .

<sup>2</sup> الموسوعة الجغرافية للعالم الاسلامي , مجلد 2 , القسم الثاني , اقليم شبه الجزيرة العربية , جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية , المملكة العربية السعودية , 1998 , ص 61-62 .

<sup>3</sup> احمد يونس زويد الجشعمي , المصدر السابق , ص 157 .

جدول (3)

توزيع قوة العمل على القطاعات في امارات الساحل العماني لعام 1968<sup>(1)</sup>.

1968		القطاع الاقتصادي	ت
النسبة المئوية%	العدد العاملين		
17,4	13541	الزراعة والثروة السمكية والحيوانية	1
3,9	3062	الصناعات الاستخراجية	2
3,9	3029	الصناعات التحويلية	3
-	-	الكهرباء والماء	4
25,5	19874	التشييد والبناء	5
10,3	8028	التجارة والمطاعم والفنادق	6
10,9	8534	النقل والتخزين والمواصلات	7
0,9	730	التمويل والتأمين والعقارات وخدمات الاعمال	8
16,2	12678	الخدمات الحكومية	9
11	8595	الخدمات الاخرى	10
100	78071	مجموع قوة العمل	12

ثانياً : التطور الحاصل في قطاع الصحة :

عانى القطاع الصحي الكثير من التدهور , اذ لم يكن احسن حالا من القطاعات الاخرى بل كان اكثرها تخلفا , اذ عانى المجتمع الاماراتي حتى منتصف الستينيات العديد من الامراض الخطيرة ولم يكن لديهم طبيب بالمعنى الحديث , وكان المرضى يخضعون للأمر الواقع ويرضخون لأمرضهم مجبورين<sup>(2)</sup> , وكان السائد آنذاك الطب الشعبي في جميع امارات الساحل العماني طيلة تلك المدة , وهي مهنة توارثها ابناء الامارات عن الاباء والاجداد , كانت تعالج الكثير من الامراض التي تصيب الانسان<sup>(3)</sup> فضلاً عما قامت به الارسلالات التبشيرية في القرى والمناطق التي زاروها , اذ عالجوا المرضى وقاموا بأجراء العمليات البسيطة<sup>(4)</sup> , في ظل تلك الظروف والامراض الكثيرة اصبح لزاما على الامارات اعطاء الجانب الصحي اهتماماً من اجل الخروج من تلك الظروف الصحية الصعبة , لذا عمل الشيخ راشد حاكم امارة دبي على تقديم الدعم من اجل تقديم الخدمات الطبية لأبناء الامارات

<sup>1</sup> سعود محمد حبيب السامرائي , دولة الامارات العربية المتحدة دراسة في الجيوبولتيكس , رسالة ماجستير (غير منشورة) , كلية الآداب , جامعة البصرة , 1992 , ص 120 .

<sup>2</sup> ربيعة عبيد غياش ومريم سلطان لوتاه , الطب في الامارات العربية المتحدة , النشأة والتطور , منشورات المجمع الثقافي , ابو ظبي , 1977 , ص 41 .

<sup>3</sup> محمد عباس ابراهيم , الطب الشعبي والمعتقدات الشعبية : دراسة في الانتروبولوجيا الطبية في الامارات العربية المتحدة , مؤسسة العين للنشر , العين , 1989 , ص 65 .

<sup>4</sup> خالد عبد الملك التميمي , التبشر في منطقة الخليج العربي , شركة كاظمة للنشر , الكويت , 1982 , ص 120 .



وذلك من خلال اعطاء التصريح الرسمي لحكومة دبي عام 1939, بإجازة الطبيب محمد حبيب رضا (1), لممارسة مهنة الطب في الامارة, اذ تعد تلك الوثيقة او ترخيص رسمي لمهنة الطب في الامارات (2), كما كانت هناك مساعي بريطانية لتقديم الخدمات الطبية لأبناء الامارات من خلال طلب المسؤولين البريطانيين بتوفيرها, في نيسان عام 1940 و اشار المندوب البريطاني في المكتب الطبي في اماره الشارقة في رسالة بعثها الى المعتمد السياسي في البحرين انه قام بتطعيم (837) والعدد نفسه في اماره الشارقة و(1386) في اماره دبي (3).

أنشأ الشيخ سعيد عيادة طبية عام 1943 نتيجة للحاجة الملحة للسكان في اماره دبي والحاجة للعلاج الطبي, اذ تمثلت كل امكاناتها في طبيب, وذلك ما اجبرها على ارسال بعض المرضى الى البحرين اذا استوجب الامر (4) ونتيجة تلك الاوضاع عملت بريطانيا على ارسال الطبيب (هولمز Holmes) الى امارات الساحل العماني لتدارك الوضع الصحي بسبب انتشار بعض الامراض السارية, لاسيما في عام 1946 كانت الامراض كثيرة منها الجدري والملاريا والزهري, كما ان هناك نقص كبير في اعداد الاطباء والمراكز الصحية ونقص في الادوية واللقاحات (5) استمرت تدهور الاحوال الصحية بسبب النقص في جميع جوانب الصحة حتى جاء عام 1949 الذي يعد مرحلة تحول في مجال الطب في اماره دبي, وذلك يتجلى من خلال الانتقال من مرحلة العيادة الى بناء مستشفى ال مكتوم الذي يعد اول مستشفى في المنطقة (6), اذ تم افتتاحه عام 1951 بحضور ممثل عن الجانب البريطاني وتم تعيين الطبيب (د.ج. ماكولي D.G. Macaulay) الذي جاء من الهند ليعمل في المستشفى وضمت المشفى (12) سريراً وطببيين وصيديلي وممرض وفني اشعة, وعد المستشفى الأول من نوعه تم افتتاحه في الامارات, وعالجت جميع المرضى من الامارات ما عدى الحالات الصعبة فيتم ارسالها الى الكويت او الهند (7), واجهت المستشفى بعض الصعوبات في الحصول على الاموال اللازمة من اجل الصيانة ودفع اجور العاملين منها من كادر طبي, اذ وصل معدل الانفاق المالي (40000) روبية, تستحصل منها (10000) روبية عن طريق الرسوم اما الباقي فقد كان عن طريق التبرعات (8), كما قامت البعثة الكويتية بإنشاء مستوصف في منطقة بر دبي, عام 1952 وعملت على تجهيزه بكافة المستلزمات واللوازم الطبية, وايضا مستشفى صغير تابع لشركة نفط دبي تدفع

<sup>1</sup> محمد حبيب رضا, ولد في عام 1909 وبدأ ممارسة مهنة الطب في عام 1930, فكان اول طبيب مواطن اماراتي من اماره دبي, وظل يمارس مهنته حتى وفاته عام 1982; للمزيد ينظر: ربيعة عبيد غياش, المصدر السابق, ص 101-108.

<sup>(2)</sup> Belnou Jumak the states of health service estelishment in Dugai, London, 1981, P.P.42-43.

<sup>3</sup> ربيعة عبيد غياش, المصدر السابق, ص 38.

<sup>4</sup> ستار علك الطفيلي, اسرة آل مكتوم ودورها في تاريخ اماره دبي 1945-1990, اطروحة دكتوراه (غير منشورة), كلية التربية, جامعة القادسية, 2012, ص 300.

<sup>5</sup> حسين علي فليح الخرجي, المصدر السابق, ص 69.

<sup>(6)</sup> Feanke Heard Bey, from Trcial states, OP. Cit, P.261.

<sup>7</sup> رياض ساهي مشكور الاعرجي, التطورات الاجتماعية في الساحل العماني 1945-1971, رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية التربية, جامعة المثنى, 2017, ص 151; ستار علك الطفيلي, المصدر السابق, ص 295.

<sup>8</sup> تاريخ الامارات العربية المتحدة, مختارات من اهم الوثائق البريطانية 1797-1965, مج3, الوضع الداخلي 1600-1966, تحقيق محمد مرسي عبدالله, المشرف على الترجمة: لزلي ماکلو كلين, مركز لندن للدراسات العربية, لندن, 1997, ص 192.



اجوره من رسوم مراجعيه<sup>(1)</sup>، وشهدت اماره الشارقة في العام نفسه افتتاح اول مستشفى من قبل البعثة التبشيرية الامريكية، اطلق عليها اسم (سارة)، وكانت متخصصة في الامراض النسائية، وافتتحت مستشفى في مدينة العين من قبل الإرسالية الامريكية في العام نفسه<sup>(2)</sup>، وارسلت الكويت في العام نفسه بعثة صحية الى اماره دبي لتقديم الخدمات الطبية والعلاجية، اذ كانت تقوم بدور فاعل في مكافحة الامراض<sup>(3)</sup>، واصبحت تلك الخدمات التي تقدمها الكويت يتم الاشراف عليها عن طريق ادارة سميت (ادارة الخليج) التابعة لوزارة الخارجية الكويتية وقامت تلك الادارة بإنشاء مستشفى كبير في اماره دبي ضمت (100) سرير، وبذلك تكون اكبر من مستشفى ال مكتوم بإضعاف، وجهزت بأطباء وكوادر متخصصة ومكانه في منطقة بر ديرة<sup>(4)</sup>.

وفي الجلسة الثالثة لمجلس الامارات المتصالحة المنعقدة في الخامس والعشرين من نيسان عام 1953، جرى مناقشة الدعم المالي لمستشفى ال مكتوم في اماره دبي، من اجل تحسين اوضاعه والخدمات المقدمة فيه، وعلى اثر ذلك قررت الحكومة البريطانية صيانة المستشفى، ووضح المسؤول البريطاني ان المستشفى لا غنى له عن دعم حكام الامارات ويجب مسانده، واكد ان المستشفى بحاجة الى جراح والى معدات أشعة اكس<sup>(5)</sup>، قدمت الحكومة البريطانية وفي عام 1954 مساهمة مالية قدرها (2000) جنيه استرليني من اجل النهوض بالواقع الصحي للأماره، وفي العام نفسه تم انفاق (2100) جنيه استرليني، كمساهمة في نفقات مستشفى دبي<sup>(6)</sup>.

اصدرت مستشفى ال مكتوم في اماره دبي في عام 1957 تقريراً بين ان بريطانيا اسهمت بمصاريف المستشفى من خلال تغطية نفقات بلغت (11,800) روبية في شراء اجهزة ومعدات طبية، منها عربات لنقل المرضى واجهزة تقطير وجهاز تعقيم وغيرها من المستلزمات الطبية<sup>(7)</sup>، كما ساهم حكام امارات الساحل العماني في تغطية نفقات المستشفى في العام نفسه، ذلك ان المستشفى كانت تخدم جميع سكان امارات الساحل العماني، اذ بلغت مجموع المبالغ ما يقرب من (108,000) روبية، فقد اعطت دبي (96000) روبية، وابوظبي (7000) روبية والشارقة (2000) روبية، والفجيرة (1500) روبية، وام القيوين (1000) روبية وعجمان (500) روبية، اما راس الخيمة فلم تساهم في تلك النفقات الى المستشفى<sup>(8)</sup>، وكذلك اسهمت ايرادات المستشفى في تطوير حالها، اذ بلغت في عام 1957 ما يقرب من (170342) روبية، موزعين على رسوم التطعيم والرسوم المرفوعة من قبل المرضى واعانة الدكتور ماكولي ومساعدات الحكام لها<sup>(9)</sup>، وكانت تصرف تلك الايرادات على مجموعة من المتطلبات، منها

<sup>1</sup> خالد العزي، الخليج العربي في ماضيه وحاضره، دراسة شاملة للخليج العربي ولدول البحرين، قطر، الامارات العربية المتحدة، مطبعة الجاحظ، 1972، ص 304.

<sup>2</sup> خالد عبد الملك التميمي، التبشير في منطقة الخليج العربي، شركة كاظمة للنشر، الكويت، 1982، ص 112.

<sup>3</sup> جان نانو، اتحاد الامارات العربية، دار السلام العربية، بيروت، 1971، ص 157.

<sup>4</sup> احمد يونس زويد الجشعمي، التطورات الداخلية في اماره دبي 1945-1971، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2000، ص 147.

<sup>5</sup> محمد مرسي عبد الله، مختارات من اهم الوثائق البريطانية، مج 2، المصدر السابق، ص 263-269.

<sup>6</sup> محمد نصر سعيد، المصدر السابق، ص 238.

<sup>(7)</sup> Records of Dubai, 1761-1960, Op, cit, Vol. 6, P. 1950-1955.

<sup>(8)</sup> Records of Dubai, Op. cit, vol. 7, 1955-1958, p.561

<sup>9</sup> محمد نصر سعيد، المصدر السابق، ص 239.

رواتب ونقلات ومصاريف ماء، والكهرباء والادوية والتأمين وغيرها من المصاريف التي تعمل على تمشية المستشفى للقيام بدورها<sup>(1)</sup>.

#### جدول (4)

يوضح الاعمال الطبية في مستشفى آل مكتوم في امانة دبي في الاعوام (1948-1958)<sup>(2)</sup>.

ت	الاعوام	الحالات الجديدة	العدد الاجمال للمراجعين
1	1948	4201	6308
2	1949	3741	6360
3	1950	4234	6685
4	1951	5946	9014
5	1952	6511	10245

يتضح من الجدول اعلاه الاقبال المتزايد على المستشفى من قبل سكان امانة الساحل العماني ، وبفضل وجود الخدمات الطبية فيها لكونها المستشفى الوحيد في امارات الساحل العماني ،واخذت المشفى تتسع في خدماتها وكوادرها على اثر المساعدات التي يقدمها الحكام والتجار البريطانيين ،ذلك اعطى المستشفى دافع في تقديم افضل الخدمات من خلال الموارد التي تقدم لها .

اقدمت البعثة التبشيرية الأمريكية في عام 1958 على فتح اول مركز صحي في امانة ابو ظبي اطلق عليه (المستشفى الكندي) ومقره منطقة العين يقدم الخدمات الطبية لأبناء الامارة ،كما تم تغيير اسمها عام 1960 لتصبح مستشفى الواحة<sup>(3)</sup>.

اقدمت البعثة الطبية الكويتية في عام 1963 على تقديم الخدمات الطبية في امارات الساحل العماني، التي تدار من قبل مكتبها التابع لوزارة الخارجية الكويتية ،اذ قامت على بناء مستشفى كبير في امانة دبي فاق كثيرا مستشفى ال مكتوم في اعداد أسرته وخدماته الطبية اطلق عليه (مستشفى البعثة الطبية الكويتية) ،واصبح المستشفى العام في امانة دبي آنذاك<sup>(4)</sup>، وتم افتتاح مركز صحي في امانة ام القيوين افتتحه حاكم الامارة الشيخ احمد بن راشد المعلا(1929-1981)<sup>(5)</sup> احتوى على (12) سرير ،وافتح مركز صحي في منطقة خورفكان التابعة لأمانة الشارقة احتوى على(28) ،واخر في امانة راس الخيمة للبعثة الكويتية ،من قبل الشيخ صقر بن محمد حاكم الامارة<sup>(6)</sup>.

<sup>(1)</sup> Recordes of Dubai , 1761-1960 , Op .cit , Vol .7 , 1955-1958 , P. 563 .

<sup>2</sup> ستار علك الطفيلي ، المصدر السابق ، ص302 .

<sup>3</sup> محمد مرسي عبد الله ، مختارات من اهم الوثائق البريطانية ، مج4 ، المصدر السابق ، ص399 .

<sup>(4)</sup> Haffed . J , population and Health in Dubai , Depor trnent of Haelth and Medical service , Dubai , 1986 , P . 120 .

<sup>5</sup> أحمد بن راشد بن أحمد بن عبد الله المعلا (1911-1981) كان حاكم إمارة أم القيوين ومؤسس نهضتها الحديثة ، ولد في إمارة أم القيوين ، وتولى حكم الإمارة عام (1929-1981) ، وهو دون العشرين من عمره، حيث شهدت البلاد بعهدته تطوراً كبيراً من الناحية الاجتماعية، والثقافية والعسكرية ، كما تم بعهدته انضمام إمارة أم القيوين للمجلس الأعلى لاتحاد الإمارات للمزيد ينظر : إبراهيم عبد الكريم كريدية ، ابناء الشرق ، مكتبة نوفل بيروت ، لبنان، 2007، صص 11-12 .

<sup>6</sup> حسين علي فليح الخزرجي ، المصدر السابق ، ص72 .

تم تحديث مستشفى ال مكتوم في عام 1966 , واصبحت تضم كوادر متخصصة ومعدات حديثة على الرغم من إنشائه منذ مدة طويلة , اذ ضمت (100) سرير , ومركزاً للعمليات والأشعة ومختبراً وعيادة استشارية للمرضى , ودائرة لطب العيون , وقسم للحوادث , وقدم المستشفى خدماته مجاناً الى الحكومة ومؤسساتها , في حين يتقاضى رسوماً من المرضى غير الموظفين من ميسوري الحال , كما ضمت صيدليات التي وفرت جميع اصناف الادوية والاجهزة الطبية , وتضم بين موظفيها الصيادلة الاخصائيين<sup>(1)</sup> .

لم يكن في اماره ابوظبي سوى مستشفى حكومي واحد عام 1967 , اذ كانت سعت (50) سريرا , وعدد العاملين فيه (8) اطباء<sup>(2)</sup> ونتيجة لذلك توجه الدعم المالي لقطاع الصحة في الامارة من اجل النهوض بها , اذ خصص في عام 1968 مبلغ قدره (6.5) مليون دينار بحريني من اجل بناء المستشفيات لعدد من مدن في الامارة فضلاً عن بناء مستوصفات في القرى , وانشاء اقسام متخصصة , لاسيما الاشعة والعيون والصحة العامة<sup>(3)</sup> , كما اصبحت هناك زيادة في اعداد الكوادر الطبية اذ بلغت في عام 1969 عدد الاطباء في جميع الاختصاصات (25) طبيب , و(2) طبيب اسنان , و(58) ممرضة مساعدة و(8) في مختبر , و(2) مصور اشعة , في مستشفى لمئة سرير , ومستوصف لذكور ومستوصف للإناث , ومستوصف في الارياف<sup>(4)</sup> .

شهدت اماره ابوظبي بناء مشفى عام 1969 بسعة (72) سرير وعيادة خارجية بلغ عدد مراجعيها (200) مراجع يومياً فضلاً عن بناء مستشفى في قرية المويجعي التابعة لمدينة العين سعة (30) سريرا فضلاً عن عيادة في المدينة نفسها<sup>(5)</sup> .

اخذ الاهتمام في الجانب الصحي يتطور بشكل ملحوظ بعد تولي الشيخ زايد حكم اماره ابوظبي عام 1966 , فشهد عام 1969 اهتماماً كبير بقطاع الصحة اذ خصص له مبالغ كبيرة من مجموع الخطة الخمسية بلغت ما يقرب من (6.5) مليون دينار بحريني واستثمر ذلك المبلغ في بناء عدد كبير من المستشفيات في مدن الامارة , لاسيما في مدينة ابوظبي ومدينة العين , فضلاً عن بناء عدد من المستوصفات في القرى<sup>(6)</sup> .

<sup>1</sup> كمال حمزه , دبي لؤلؤة الخليج , دولة الامارات العربية المتحدة , دائرة الاعلام , دبي , 1974 , ص 51 .

<sup>2</sup> علي الجزيري , الخليج العربي والاستعمار والمستقبل , دراسات عربية ( مجلة ) , بيروت , العدد (6) نيسان 1973 , ص 122 ; يوسف ابو الحجاج وآخرون , دولة الامارات العربية المتحدة دراسة مسحية شاملة , القاهرة , 1978 , ص 266 .

<sup>3</sup> مانع سعيد العتيبة , اقتصاديات ابوظبي قديماً وحديثاً , الكويت , 1971 , ص 193 ; خليل حمود عثمان الجابري , الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في ابوظبي 1945-1971 , رسالة ماجستير (غير منشورة) , كلية التربية ابن رشد , جامعة بغداد , 2008 , ص 131 .

<sup>4</sup> مانع سعيد العتيبة , المصدر السابق , ص 131 .

<sup>5</sup> محمد حسين العيدروس , التطورات السياسية في الامارات العربية 1932-1971 , دار العيدروس للكتاب الحديث , الامارات , 2002 , ص 77 .

<sup>6</sup> محمود بهجت سنان , ابو ظبي واتحاد الامارات العربية المتحدة ومشكلة البريمي , مطبعة دار البصري , بغداد , 1969 , ص 105 .

جدول (5)

يوضح اعداد المستشفيات والمستوصفات الصحية التي تقرر بنائها في امانة ابوظبي والمبالغ التي خصصت لبنائها في الاعوام ( 1968 - 1971 ) (1) .

ت	المستشفيات والمستوصفات	عدد الاسرة	منطقة بناءها	تكلفة البناء بالدينار البحريني
1	مستشفى عام	250 سريرا	ابو ظبي	1000,000
2	مستشفى للعزل	25 سريرا	ابو ظبي	500,000
3	مستشفى للأمراض العقلية	80 سريرا	ابو جبل	150,000
4	مستشفى للأمراض الصدرية	60 سريرا	العين	200,000
5	مصح للفقاهاة	50 سريرا	العين	100,000
6	مستوصف لطب الاسنان	----	ابو ظبي	50,000
7	مستوصف لطب العيون	----	ابو ظبي	50,000
8	مستوصف لطب العام	----	البتين	35,000
9	مستوصف لطب العام	----	بينونة	50,000
10	مستشفى للطب العام	----	مدينة زايد	75,000
11	مستوصفات في القرى	----	----	75,000
12	مستوصف الطب العام	----	المعترض	25,000
13	ثلاث مستوصفات للطب العام	----	ابو ظبي	50,000
14	محجرين صحيين	----	سيح شعيب الحمرا	كلفة الواحد منهم 30,000
15	محجر صحي	----	المقطع	40,000

يتضح من الجدول اعلاه ان قطاع الصحة اخذ دوراً كبيراً في توجهات حاكم الامارة ، لاسيما وان هناك تخصصات دقيقة ، وذلك يدل ان التطور في ذلك المجال قد عبر مراحل متطورة فضلاً عن العدد الكبير للأسرة كما ويلحق به كوادر طبية كثيرة ، علما ان القسم الاكبر من المستشفيات والمستوصفات قد تم إكماله قبل قيام الاتحاد بين الامارات وجزء قليل بعد الاتحاد ، فقد وصل عدد الاطباء في تلك المستشفيات في عام 1969 ما يقرب من (60) طبيب ، و(88) ممرض ، و(130) ممرضة .

اخذ قطاع الصحي بالتطور شيئاً فشيئاً في امانة ابوظبي وذلك يعود الى عائدات النفط التي حصلت عليها الامارة ، وذلك ليس في الجانب الصحي فقط بل جميع الجوانب والقطاعات ، وكان ذلك واضح ، لاسيما في امانة ابوظبي وفي دبي ، دون الامارات الاخرى ، اذ شهد عام 1969 تأسيس دائرة الطب الوقائي ، اذ اخذت على عاتقها

<sup>1</sup> الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على ، خليل حمود عثمان الجابري ، المصدر السابق ، صص 132-133 ؛ رياض ساهي مشكور الاعرجي ، المصدر السابق ، صص 152-153 ؛ حسين علي فليح الخزرجي ، المصدر السابق ، صص 70-74 .

نشر الوعي الصحي بين جميع المواطنين فضلاً عن مهام كثيرة ، منها تطعيم اللقاحات ضد الامراض السارية ،وتطعيم الاطفال وجوانب اخرى (1) .

اتخذت اماره ابوظبيي اجراءات عدة من اجل النهوض بالواقع الصحي وتنظيمه وهو صدور قانون مهنة الطب رقم (6) لسنة 1969 في العاشر من اذار 1969 ،الذي عُد اول قانون في اماره الساحل العماني في جانب الطب ،كما صدر في اليوم نفسه قانون الصيدلة رقم (7) لسنة 1969 الذي يسمح بموجبه منح الاجازات لفتح الصيدليات الطبية في الامارة ،كذلك صدر قانون الوقاية والحجر الصحي المرقم(20) في حزيران 1969(2) ،فيما اصدرت الحكومة وقبل اعلان الاستقلال اعادة تشكيل الجهاز الحكومي رقم (1) لسنة 1971 وبموجبه تشكلت اول وزارة للصحة في الامارات العربية والذي اسس لعمل قطاع الصحة بشكل اكبر تنظيمياً ودقةً في تلك المدة (3) .

افتتح الشيخ محمد بن حمد الشرقي(1942-1974)(4) حاكم اماره الفجيرة في عام 1969 اول مركز صحي تابع للبعثة الصحية الكويتية ،ومع بداية عام 1970 لاحظ حاكم اماره دبي ان التطور الحاصل في الخدمات الصحية وازدياد عدد السكان يفرض القيام ببعض الاجراءات ،فأمر ببناء مستشفى راشد بطاقة استيعابية (200) سرير ضمت الكثير من الاختصاصات منها الباطنية والجراحة والعيون والجلدية والتخدير والاشعة والولادة ومختبر واقسام التعقيم والاجهزة الطبية(5) الحديثة ،وتم الحاق مدرسة للممرضات ومساكن للأطباء حتى ان بعد اكمال المستشفى فضل اهل الامارات السفر الى اماره دبي من اجل المعالجة فيها بسبب تطور الجانب الصحي فيها الذي جعلها محط انظار سكان الامارات الاخرى (6) .

افتتحت المستشفى الايراني في اماره دبي عام 1970 ،من قبل الحكومة الايرانية ،اذ ضمت (158) سريراً وعيادة خارجية ،وقدمت خدماتها الطبية لجميع الجنسيات مجاناً (7) ،على اثر ذلك الاهتمام الحاصل بقطاع الصحة من قبل الحكومة قرر الشيخ راشد مرسوم انشاء دائرة الصحة في تشرين الاول عام 1970 ،لتتولى الاشراف ومسؤولية التخطيط لقطاع الصحة وتقديم الخدمات في اماره دبي ،وكانت اول مهام تلك الدائرة هو توسيع مستشفى راشد

<sup>1</sup> خليل حمود عثمان الجابري ، المصدر السابق ، ص 134 .

<sup>2</sup> احمد سعيد عبد الخالق ومحمود حامد النقيب ، ملحق قوانين اماره ابو ظبي ، الموسوعة المقارنة للقوانين والتشريعات والانظمة لدول الكويت ،البحرين ،قطر ،الامارات العربية المتحدة ،المملكة العربية السعودية ،دار القيس ،الكويت ،(د.ت)، ج6 صص 338-367 .

<sup>3</sup> حسين علي فليح الخزرجي ، المصدر السابق ، ص 73 .

<sup>4</sup> محمد بن حمد بن عبد الله الشرقي كان حاكماً لإمارة الفجيرة وهو والد الحاكم الحالي الشيخ حمد بن محمد الشرقي وقد تولى حكم الامارة عام (1942-1974) ،شارك في تأسيس دولة الاتحاد، وحضر اجتماعات تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة في عام 1971 وأصبح عضواً في المجلس الأعلى للاتحاد ووقع على دستور الدولة خلفه ابنه في حكم الامارة ،للمزيد ينظر : [www.almsal.com](http://www.almsal.com)

<sup>5</sup> كمال حمزة ،راشد صورة عن قرب ،دبي ، 2007 ، صص 211-212 ؛دولة الامارات العربية المتحدة ،وزارة الاعلام والثقافة ،مطابع الدولة الحديثة ،الكتاب السنوي لعام 1992 ،ابوظبي ،ص 220 ؛كمال ،دبي لؤلؤة الخليج ،المصدر السابق ،ص 48 .

<sup>6</sup> Rosemarie Said Zahlan, op. cit, p.226.

<sup>7</sup> دولة الامارات العربية المتحدة ، وزارة الاعلام والسياحة ، الكتاب السنوي لعام 1972-1973 ، ابو ظبي ، 1973 ، صص 115 ؛ رفيعه عبيد غياش ،المصدر السابق ، صص 139-140 .

ليصبح بطاقة استيعابية (550) سريراً<sup>(1)</sup>، تعد تلك المرحلة من اهم مراحل تطور الخدمات الطبية في اماره دبي ،اذ اخذت الامارة على عاتقها المضي بتطوير قطاع الصحة في جميع مناطق الامارة حتى في المناطق النائية وتم توفير جميع الاحتياجات تلك المستشفيات والمراكز الصحية ،لاسيما بعد انشاء دائرة الصحة<sup>(2)</sup> ،وكان هناك دور فاعل لدائرة البلدية في ادارة شؤون الصحة في الامارة من خلال العمل على تطوير الجانب الصحي ورفع المستوى بإنشاء مراكز رعاية الامومة والطفل ومراقبة عمل الصحة في الامارة ،ثم بعد ذلك تطور الامر واصبحت تراقب وتشرف على جميع المرافق التي لها صلة مباشرة في حياة الانسان مثل الاسواق والخضار والمطاعم والفنادق وغيرها<sup>(3)</sup> .

يتضح من سرد الاحداث ان اماره دبي سبقت غيرها من الامارات في الاهتمام بقطاع الصحة ومكافحة الامراض من خلال انشاؤها مستشفى ال مكتوم عام 1949 ،الذي اقيم في الامارة والذي عالج جميع الامراض واستقبل سكان جميع الامارات ،كانت المستشفى تعد انتقاله وبداية الطب الحديث في الامارة من مرحلة العيادات الطبية ،اذ كانت المستشفيات في بداياتها ضعيفة التمويل ولم تكن هناك اموال كافية في الامارة لتمويلها ،لكن فيما بعد اصبح هناك دعم من حكام الامارات والحكومة البريطانية<sup>(4)</sup>.

#### جدول (6)

يوضح عدد المستشفيات في اماره دبي للأعوام (1945 - 1971) (5) .

ت	اسم المستشفى	العام	الجهة المؤسسة	الملاحظات
1	مستشفى ال مكتوم	1949	حاكم دبي	اسهم حاكم دبي في التبرع لإنشاء المستشفى وكذلك اسهمت الحكومة البريطانية وبعض حكام الامارات بمبالغ اخرى .
2	مستشفى الكويت	1966	البعثة الكويتية	افتتحه الشيخ راشد بن سعيد حاكم اماره دبي والشيخ عبدالله سالم
3	مستشفى راشد	1969	حاكم دبي	تم افتتاحه عام 1971
4	المستشفى الايراني	1970	حكومة ايران	الكادر الطبي والاشراف الايراني

<sup>1</sup> ستار علك الطفيلي ، المصدر السابق ، ص306 .

<sup>2</sup> ربيعة عبيد غياش ، المصدر السابق ، ص50 .

<sup>3</sup> خالد العزي ، المصدر السابق ، ص304 ؛ احمد يونس زويد الجشعي ، التطورات الداخلية في اماره دبي 1945-1971،المصدر السابق ، ص148 .

<sup>4</sup> المصدر نفسه، صص48-56 ؛ ستار علك الطفيلي ، المصدر السابق ، ص308 .

<sup>5</sup> الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على :ربيعة عبيد غياش ،المصدر السابق ،صص48-56 ؛ ستار علك الطفيلي ،المصدر السابق ، ص306 ؛ احمد يونس زويد الجشعي ، التطورات الداخلية في اماره دبي 1945-1971،المصدر السابق ، صص146-149 .

ان المستشفيات اعلاه من المستشفيات الكبيرة في الامارة وكان لها دور كبير في معالجة الكثير من المرضى حتى من خارج الامارة وجرى عليها الكثير من التغيرات من خلال الدعم التي تحصل عليه من المتبرعين ومن ايراداتها التي تحصل عليها من الرسوم كما تم توسعت المستشفيات المذكورة في اعوام لاحقة نتيجة التطور الحاصل في مجال قطاع الصحة وقد شهدت تطوراً كبيراً بعد عام 1968 بعد اكتشاف النفط في الامارة بشكل جعلها مستعدة لمعالجة اعداد كبيرة من داخل وخارج الامارة وقد حظيت تلك المستشفيات باهتمام دائرة الصحة التي تم انشاءها بتطوير واقع الصحة وكذلك بلدية امارة دبي من خلال الدعم الذي تقدمه لقطاع الصحة .

استمرت امارة دبي في مساعيها الطبية ,اذ قامت عام 1969 ببناء مستشفيات ,ومستوصف منها مستشفى في منطقة ديرة يسع تجهيزات ومستلزمات كبيرة , والثانية في منطقة بر دبي وفيه الكثير من التخصصات منها الامراض الصدرية ,واقيم ذلك المستشفى في مدرسة ام سقيم بعد ان تم تحويلها الى مستشفى يتسع الى (80) سريراً وزود بأخصائين ومختبر بجميع ما يلزم من أدوات طبية (1).

بعد ذلك العرض التاريخي للواقع الطبي يتضح ان مفهوم الطب الحديث لم يظهر في امارات الساحل العماني الا بعد الارساليات التبشيرية ,اذ مارسوا سكان الامارات الطب الشعبي المتوارث من الاباء والاجداد ,الا انها شهدت بعد منتصف القرن العشرين افتتاح بعض المستشفيات من قبل الارساليات الامريكية (2) منها في امارة الشارقة مستشفى (سارة هوسمان) واخرى في مدينة العين في امارة ابوظبي , وفي امارة رأس الخيمة ,واخرى في امارة الفجيرة وكان مستوصف طبي يدار من قبل نساء امريكيات واوربيات ,وانتهى امر الارساليات بعد قيام الاتحاد (3) .

#### الخاتمة :

ان الواقع الصحي في امارات الساحل العماني لم يكن بالمستوى الجيد وذلك يظهر من خلال الامراض الفتاكة التي ظهرت في البلاد والتي ادت الى وفاة اعداد كبيرة من سكان الامارات ولم يحصل تطور على القطاع الصحي ويعود ذلك لأمر عدة على رأسها الجانب الاقتصادي في امارات الساحل العماني ناهيك عن قلة الوعي الصحي الذي له الدور البارز في تجنب بعض الامراض ومنها الانتقالية ,الى جانب وقلة الدعم من قبل الحكام والتجار ,فضلاً عن اهمال بريطانيا للجانب الصحي وسعيها الى المكاسب المصالح الخاصة لكن تلك الظروف سرعان ما تغيرت بسبب مخاوف بريطانيا من الارساليات الامريكية وظهور بوادر التنقيب عن النفط مع مبادرات بعض الدول مثل الكويت وايران ,الى جانب سعي بريطانيا لتحسن صورتها من اجل ان تماشى الاوضاع الراهنة .

<sup>1</sup> رافد عبد الرضا عيلان الخفاجي ,الكويت وقضايا الخليج العربي والجزيرة العربية 1950-1971,اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية ,جامعة البصرة , 2009 , ص 92 .

<sup>2</sup> داود سليمان الحمادي , تاريخ الخدمات الطبية في الامارات منذ الحرب العالمية الثانية وحتى قيام الاتحاد , مركز جمعة الماجد ,قسم التراث الوطني ,دبي , 1993 , ص 100-101 .

<sup>3</sup> محمد فارس الفارس , صفحات من تاريخ الامارات , المصدر السابق , ص 219-226 .



## المصادر

1. Anita L.P. Bardett , Records of Dubai , 1761 – 1960 , vol 2 , 1905 – 1932 .
2. Arndt H.W. Economic Development :Asemantic History, Economic Development and cultuvale ,London , 1981, 29(3) .
3. Belnou Jumak the states of health service estetlis hment in Dugai , London , 1981 .
4. Frank , Heard Bey , from trucial states to united Arab Emirates , A society in transition , London , 1982.
5. Haffed . J , population and Health in Dubai , Depor trnent of Haelth and Medical service , Dubai , 1986 .
6. Rosemarie said Zahlan, the originsif the united Arab Emirates : Atolitical and social History of the Trical States, London,1978 .
7. إبراهيم عبد الكريم كريدية , ابناء الشرق , مكتبة نوفل بيروت , لبنان, 2007 .
8. احمد سعيد عبد الخالق ومحمود حامد النقيب , ملحق قوانين امارة ابو ظبي , الموسوعة المقارنة للقوانين والتشريعات والانظمة لدول الكويت ,البحرين ,قطر ,الامارات العربية المتحدة , ج6,المملكة العربية السعودية , دار القبس ,الكويت ,(د.ت) .
9. احمد عبد الله سعيد ,البعد العربي في السياسة الخارجية لدولة الامارات العربية المتحدة 1990-2003 ,مركز الخليج للدراسات ,دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر ,الشارقة ,الامارات العربية المتحدة , 2008 .
10. احمد يونس زويد الجشعمي ,التطورات الداخلية في امارة دبي 1945-1971 ,رسالة ماجستير (غير منشورة),كلية التربية ابن رشد , جامعة بغداد , 2000 .
11. احمد يونس زويد الجشعمي ,المحاولات البريطانية لتعزيز السيطرة على امارات الساحل العماني 1945-1971 ,مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية ,جامعة بابل ,مجلد 23 ,العدد الرابع ,كانون الاول , 2016 .
12. تاريخ الامارات العربية المتحدة , مختارات من اهم الوثائق البريطانية 1797-1965 ,مج3 ومج4 , الوضع الداخلي 1600-1966 , تحقيق محمد مرسي عبدالله ,المشرف على الترجمة : لزلي ماکلو كلين ,مركز لندن للدراسات العربية , لندن , 1997 .
13. جان نانو , اتحاد الامارات العربية , دار السلام العربية , بيروت , 1971 .
14. حسين علي فليح الخزرجي , الاثار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لاستثمار النفط في دولة الامارات العربية المتحدة . 1971-1981 ,اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية ,جامعة المستنصرية , 2007 .
15. خالد العزي ,الخليج العربي في ماضيه وحاضره ,دراسة شاملة للخليج العربي ولدول البحرين ,القطر ,الامارات العربية المتحدة ,مطبعة الجاحظ , 1972 .
16. خالد عبد الملك التميمي , التبشر في منطقة الخليج العربي , شركة كاظمة للنشر , الكويت , 1982 .
17. خالد عبد الملك التميمي , التبشير في منطقة الخليج العربي ,شركة كاظمة للنشر ,الكويت , 1982 .
18. خليل حمود عثمان الجابري , الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في ابوظبي 1945-1971,رسالة ماجستير(غير منشورة) ,كلية التربية ابن رشد ,جامعة بغداد , 2008 .
19. داود سليمان الحمادي , تاريخ الخدمات الطبية في الامارات منذ الحرب العالمية الثانية وحتى قيام الاتحاد , مركز جمعة الماجد ,قسم التراث الوطني ,دبي , 1993 .
20. دولة الامارات العربية المتحدة , وزارة الاعلام والسياحة , الكتاب السنوي لعام 1972-1973 , ابو ظبي , 1973 .

21. دولة الامارات العربية المتحدة ,وزارة الاعلام والثقافة ,مطابع الدولة الحديثة ,الكتاب السنوي لعام 1992 ,ابوظبي .
- 22.رافد عبد الرضا عيلان الخفاجي ,الكويت وقضايا الخليج العربي والجزيرة العربية 1950-1971,اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ,كلية التربية ,جامعة البصرة , 2009 .
- 23.رفيعة عبيد غياش ومريم سلطان لوتاه ,الطب في الامارات العربية المتحدة ,النشأة والتطور ,منشورات المجمع الثقافي , ابو ظبي , 1977 .
- 24.رياض ساهي مشكور الاعرجي ,التطورات الاجتماعية في الساحل العماني 1945-1971,رسالة ماجستير(غير منشورة) ,كلية التربية ,جامعة المثى , 2017 .
- 25.ستار علك الطفيلي , اسرة آل مكتوم ودورها في تاريخ امارة دبي 1945-1990 ,اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ,كلية التربية ,جامعة القادسية , 2012 .
- 26.سعود محمد حبيب السامرائي , دولة الامارات العربية المتحدة دراسة في الجيوبولتيكس ,رسالة ماجستير (غير منشورة) ,كلية الآداب ,جامعة البصرة , 1992 .
- 27.شاكر خصباك ,مجتمع تغير ,دولة الامارات العربية المتحدة ,دراسة شاملة ,للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ,معهد البحوث والدراسات العربية ,جامعة الدول العربية ,القاهرة , 1978 .
- 28.صبري فارس الهيتي ,القوى العاملة في منطقة الخليج العربي وعمان , مجلة الخليج العربي , المجلد 11 ,العدد الثاني , 1979 .
- 29.صلاح العقاد ,البتترول اثره في السياسة والمجتمع العربي ,معهد البحوث العربية ,جامعة الدول العربية ,القاهرة , 1973 .
- 30.عبدالحفيظ محمد مشتاق ,التجهيز وتأثيره على القيم والاتجاهات الدينية في مجتمع دولة الامارات العربية المتحدة ,مؤسسة دار الفكر الجديد للطباعة ,ابوظبي , 1986 .
- 31.عبدالعزیز بسام ,السياسة التربوية في دولة الامارات واقعها واتجاهها تطورها ,بحث مقدم الى ندوة فكرية عقدها مركز دراسات الوحدة العربية ,بيروت ,بحث بعنوان : التجارب الوجدانية المعاصرة ,تجربة دولة الامارات العربية المتحدة , ط3, 1986 .
- 32.علي الجزيري , الخليج العربي والاستعمار والمستقبل , دراسات عربية ( مجلة ) , بيروت , العدد (6) نيسان 1973 .
- 33.كمال حمزة ,راشد صورة عن قرب ,دبي , 2007 .
- 34.كمال حمزه ,دبي لؤلؤة الخليج , دولة الامارات العربية المتحدة , دائرة الاعلام , دبي , 1974 .
- 35.مانع سعيد العتيبة , اقتصاديات ابوظبي قديماً وحديثاً , الكويت , 1971 .
- 36.محمد حسين العيدروس ,التطورات السياسية في الامارات العربية 1932-1971 ,دار العيدروس للكتاب الحديث ,الامارات , 2002 .
- 37.محمد رشيد الفيل ,التكامل الاجتماعي والسياسة السكانية الموحدة لدول الخليج العربي ,جامعة الكويت , 1987 .
- 38.محمد عباس ابراهيم , الطب الشعبي والمعتقدات الشعبية : دراسة في الانترنتوبولوجيا الطبية في الامارات العربية المتحدة , مؤسسة العين للنشر , العين , 1989 .

39. محمد فارس الفارس , دراسات في تاريخ الامارات العربية , قراءة في الوثائق البريطانية , الشارقة , الامارات العربية المتحدة , دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر , 2003 .
40. محمد فارس الفارس , صفحات من تاريخ الامارات والخليج قراءة الوثائق البريطانية , ج 1 , الاهلية للنشر والتوزيع , عمان , 2009 .
41. محمد نصر سعيد , سياسة بريطانية تجاه امارات الساحل المتصالح 1949-1968 , رسالة ماجستير (غير منشورة) , كلية التربية الأساسية , جامعة المستنصرية , 2016 .
42. محمود بهجت سنان , ابو ظبي واتحاد الامارات العربية المتحدة ومشكلة البريمي , مطبعة دار البصري , بغداد , 1969 .
43. محمود علي الداود , احاديث عن الخليج العربي , ط2 , مديرية الفتوة والثقافة الشعبية , وزارة الاعلام , (د.ت) .
44. مصطفى عزة هبرة , موسوعة الغوص واللؤلؤ في مجتمع الامارات والخليج العربي قبل النفط , مجلد 1 , مطبعة الامارات للنشر والطباعة , رأس الخيمة , 2004 .
45. معهد البحوث والدراسات , دولة الامارات العربية , دراسة مسحية شاملة , مجموعة مؤلفين , الشركة المصرية للطباعة والنشر , 1978 .
46. الموسوعة الجغرافية للعالم الاسلامي , المجلد 2 , القسم الثاني , اقليم شبه الجزيرة العربية , جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية , المملكة العربية السعودية , 1998 .
47. هند عبدالعزيز القاسمي , الثابت والمتغير في ثقافة المرأة , الامارات دراسة ميدانية , سلسلة الرسائل الجامعية (4) , جمعية الاجتماعيين , الشارقة , الامارات العربية المتحدة , 1998 .
48. يوسف ابوالحجاج وآخرون , دولة الامارات العربية المتحدة دراسة مسحية شاملة , القاهرة , 1978 .

#### Sources

- 1- Anita L .P. Bardett , Records of Dubai , 1761 – 1960 , vol 2 , 1905 – 1932 .
- 2- Arndt H.W. Economic Development : Asemantic History, Economic Development and cultuale , London , 1981, 29(3) .
- 3- Belnou Jumak the states of health service estetlis hment in Dugai , London , 1981 .
- 4- Frank , Heard Bey , from trucial states to united Arab Emirates , A society in transition , London , 1982 .
- 5- Haffed . J , population and Health in Dubai , Depor trnent of Haelth and Medical service , Dubai , 1986 .
- 6- Rosemarie said Zahlan, the originsif the united Arab Emirates : Atolitical and social History of the Trical States, London,1978 .
- 7- Ibrahim Abdel Karim Kreidieh, Sons of the East, Nofal Library, Beirut, Lebanon, 2007.
- 8- Ahmed Saeed Abdel-Khaleq and Mahmoud Al-Naqeeb, Supplement to the Laws of the Emirate of Abu Dhabi, Encyclopedia of the Public Sector, Legislation and Great Regulations Kuwait, Bahrain, Qatar, United Arab Emirates, Volume 6, Kingdom of Saudi Arabia, Dar Al-Qabas, Kuwait, (D.T).
- 9- Ahmed Abdullah Saeed, The Arab Dimension in the Foreign Policy of the United Arab Emirates 1990-2003, Gulf Center for Studies, Gulf House for Press, Printing and Publishing, Sharjah, United Arab Emirates, 2008.
- 10- Ahmed Younis Zuwaid Al-Jashami, Internal Developments in the Emirate of Dubai 1945-1971, Master's Thesis (unpublished), Ibn Rushd College of Education, University of Baghdad, 2000.

- 11- Ahmed Younis Zuwaid Al-Jashami, British Attempts to Consolidate Control over the Emirates of the Omani Coast 1945-1971, Journal of the College of Education for Human Sciences, University of Babylon, Vol. 23, No. 4, December, 2016.
- 12- History of the United Arab Emirates, Selections from the Most Important British Documents 1797-1965, Vol. 2 Vol. 3 and Vol. 4, Internal Situation 1600-1966, investigated by Muhammad Morsi Abdullah, translation supervisor: Leslie McCullane, London Center for Arabic Studies, London, 1997.
- 13- Jean Nano, The Federation of the Arab Emirates, Arab Peace House, Beirut, 1971.
- 14- Hussain Ali Falih Al-Khazraji, the social, economic and political effects of oil investment in the United Arab Emirates. 1971-1981, PhD thesis (unpublished), College of Education, Al-Mustansiriya University, 2007.
- 15- Khaled Al-Azi, The Arabian Gulf in its Past and Present, A Comprehensive Study of the Arabian Gulf and the Countries of Bahrain, Qatar, United Arab Emirates, Al-Jahiz Press, 1972.
- 16- Khaled Abdul-Malik Al-Tamimi, Prosperity in the Arabian Gulf Region, Kazma Publishing Company, Kuwait, 1982.
- 17- Khaled Abdul-Malik Al-Tamimi, Evangelization in the Arabian Gulf Region, Kazma Publishing Company, Kuwait, 1982.
- 18- Khalil Hammoud Othman Al-Jabri, The Political, Social and Economic Conditions in Abu Dhabi 1945-1971, Master's Thesis (unpublished), Ibn Rushd College of Education, University of Baghdad, 2008.
- 19- Daoud Suleiman Al Hammadi, The History of Medical Services in the Emirates from the Second World War until the establishment of the Union, Juma Al Majid Center, Department of National Heritage, Dubai, 1993.
- 20- The State of the United Arab Emirates, Ministry of Information and Tourism, Yearbook for the year 1972-1973, Abu Dhabi, 1973.
- 21- United Arab Emirates, Ministry of Information and Culture, Modern State Press, Yearbook 1992, Abu Dhabi.
- 22- Rafid Abdul-Ridha Aylan Al-Khafaji, Kuwait and the issues of the Arab Gulf and the Arabian Peninsula, 1950-1971, Ph.D. thesis (unpublished), College of Education, University of Basra, 2009.
- 23- Rafia Obeid Ghayash and Maryam Sultan Lootah, Medicine in the United Arab Emirates, Origin and Development, Cultural Foundation Publications, Abu Dhabi, 1977.
- 24- Riyad Sahi Mashkour Al-Araji, Social Developments in the Omani Coast 1945-1971, Master's Thesis (unpublished), College of Education, University of Al-Muthanna, 2017.
- 25- Sattar Alak Al-Tufaili, The Al Maktoum family and its role in the history of the Emirate of Dubai 1945-1990, PhD thesis (unpublished), College of Education, Al-Qadisiyah University, 2012.
- 26- Saud Muhammad Habib al-Samarrai, United Arab Emirates, A study in geopolitics, a master's thesis (unpublished), College of Arts, University of Basra, 1992.
- 27- Shaker Khasbak, Society for Change, United Arab Emirates, a comprehensive study, of the Arab Organization for Education, Culture and Science, Institute of Arab Research and Studies, League of Arab States, Cairo, 1978.
- 28- Sabri Faris Al-Hiti, The Workforce in the Arabian Gulf and Oman, The Arabian Gulf Magazine, Vol. 11, No. 2, 1979.
- 29- Salah Al-Akkad, Petroleum and its Impact on Arab Politics and Society, Arab Research Institute, League of Arab States, Cairo, 1973.

- 30- Abdul Hafeez Muhammad Mushtaq, Preparation and its Impact on Religious Values and Attitudes in the Society of the United Arab Emirates, New Thought House for Printing, Abu Dhabi, 1986.
- 31- Abdulaziz Bassam, Educational policy in the UAE, its reality and its development trend, a research presented to an intellectual symposium held by the Center for Arab Unity Studies, Beirut, a research entitled: Contemporary Unionist Experiences, The Experience of the United Arab Emirates, 3rd Edition, 1986.
- 32- Ali Al-Jaziri, The Arab Gulf, Colonialism and the Future, Arab Studies (Journal), Beirut, Issue (6), April 1973.
- 33- Kamal Hamza, Rashid, Close-up, Dubai, 2007.
- 34- Kamal Hamza, Dubai Pearl of the Gulf, United Arab Emirates, Department of Information, Dubai, 1974.
- 35- Manea Saeed Al-Otaiba, The Economics of Abu Dhabi, Old and New, Kuwait, 1971.
- 36- Muhammad Hussein Al-Aidarous, Political Developments in the Arab Emirates 1932-1971, Dar Al-Aidaros for Modern Books, UAE, 2002.
- 37- Muhammad Rashid Al-Feel, Social Integration and Unified Population Policy for the Arab Gulf Countries, Kuwait University, 1987.
- 38- Muhammad Abbas Ibrahim, Folk Medicine and Folk Beliefs: A Study in Medical Anthropology in the United Arab Emirates, Al Ain Publishing Corporation, Al Ain, 1989.
- 39- Muhammad Faris Al-Faris, Studies in the History of the Arab Emirates, Reading in British Documents, Sharjah, United Arab Emirates, Gulf House for Press, Printing and Publishing, 2003.
- 40- Muhammad Faris Al-Faris, Pages from the History of the Emirates and the Gulf Reading British Documents, Part 1, Al-Ahlia for Publishing and Distribution, Amman, 2009.
- 41- Muhammad Nasr Saeed, British Policy towards the Trucial States of the Coast 1949-1968, Master's Thesis (unpublished), College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, 2016.
- 42- Mahmoud Bahjat Sinan, Abu Dhabi and the United Arab Emirates Federation and the Buraimi Problem, Dar Al Basri Press, Baghdad, 1969.
- 43- Mahmoud Ali Al-Daoud, Talks about the Arabian Gulf, 2nd floor, Directorate of Fatwa and Popular Culture, Ministry of Information, (D.T).
- 44- Mustafa Azza Habra, Encyclopedia of Diving and Pearling in the Society of the Emirates and the Arabian Gulf before Oil, Volume 1, Emirates Press for Publishing and Printing, Ras Al Khaimah, 2004.
- 45- Institute of Research and Studies, United Arab Emirates, a comprehensive survey, group of authors, the Egyptian Company for Printing and Publishing, 1978.
- 46- The Geographical Encyclopedia of the Islamic World, Volume 2, Section Two, The Arabian Peninsula Region, Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, Saudi Arabia, 1998.
- 47- Hind Abdul Aziz Al Qasimi, The Constant and the Changing in the Culture of the Woman, UAE, A Field Study, University Theses Series (4), Sociologists Association, Sharjah, United Arab Emirates, 1998.
- 48- Youssef Abu Al-Hajjaj and others, the United Arab Emirates, a comprehensive survey study, Cairo, 1978.